PERMANENT
OBSERVER MISSION OF
PALESTINE
TO THE
UNITED NATIONS

115 EAST 65TH ST.
NEW YORK NY 10021

TEL 212 288 8500
FAX 212 517 2377

كلمة

السيد فاروق القدومي

رئيس الدائرة السياسية

منظمة التحرير الفلسطينية

وزير خارجية دولة فلسطين

امام

الجمعية العامة للامم المتحدة

في الدورة الثامنة والخمسين

بند "المناقشة العامة"

٢٩ سبتمبر ٢٠٠٣

STATE OF PALESTINE

PALESTINE LIBERATION ORGANIZATION

MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

دولة فلسطين

منظمة التحرير الفلسطينية

وزارة الخارجية

الدائرة السياسية

السيد الرئيس،،

يطيب لي ان اهنئكم يا سيادة الرئيس جوليان روبيرت هونت على انتخابكم رئيسا للدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة ونحن على ثقة بأنكم ستديرون مناقشات هذه الدورة بكافأة عالية لما تتحلون به من قدرة مميزة وحنكة، كما نشيد بسلفكم السيد جون كافان رئيس الجمعية على حسن ادارته لاعمال الدورة السابعة والخمسين ونود في هذا الصدد ان نعرب عن تقديرنا للجهود المثابرة للامين العام كوفي انان وتمسكه بمبادئ ميثاق الامم المتحدة بهدف ترسيخ الامن والسلام الدوليين.

بدأت اسرائيل برسم الحدود من جانب واحد منذ أعوام الثمانينات في مشروع النجوم السبع. المشروع الذي بدأه شارون عندما كان وزيراً للإسكان، يعني بناء مستوطنات اسرائيلية على طول الخط الأخضر (حدود الهدنة القديمة) لإلغاء هذا الخط الذي يشكل حدوداً فاصلة بين الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ واسرائيل.

اتخذت اسرائيل من الإتفاقات المعقودة فرصة لبناء مزيد من المستوطنات حتى بلغت أكثر من "١٨٧" مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد شهدت المدينة المقدسة حملة تهويد واسعة بهدف تنفيذ مشروع القدس الكبرى شملت زيادة عدد المستوطنين داخل الأحياء الفلسطينية، وقامت بمصادرة الأرض وبناء غلاف القدس الذي يحجبها عن المناطق الأخرى المجاورة. وقام المستوطنون بالإستيلاء على منازل الفلسطينيين في العديد من الأحياء الفلسطينية في القدس.

صادرت اسرائيل ٧٠ كيلو متراً من الارض لبناء الطرق الإلتفافية في الضفة بحجة اعادة الإنتشار وبذلك دشنت اسرائيل المراحل الأولى من خطة إقامة الكانتونات التي اعدها شارون قبل زمن طويل لعزل المدن والقرى الفلسطينية من خلال المستوطنات والشوارع التابعة لها (الطرق الإلتفافية)، ولمنع اي تواصل جغرافي بين التجمعات السكانية الفلسطينية.

إن قضية تمويل المستوطنات في ظل الأزمة الإقتصادية التي يعاني منها الفقراء في اسرائيل، وسجن الشعب الفلسطيني في وطنه، لم يعد يلفت إنتباه احد. رغم ما قدمة الشعب الفلسطيني وما يزال من شهداء وجرحى ومعتقلين، اذ وصل عدد الشهداء منذ اندلاع الإنتفاضة (٢٠٠٠/٩/٢٨)، الى أكثر من ٣٠٠٠ شهيد، وعدد الجرحى أكثر من ٣٦٠٠ جريحا، وعدد المعتقلين والمعتقلات في السجون الإسرائيلية أكثر من ٧٠٠٠ معتقلا وسجينا، علماً أن عدد الشهداء من الأطفال هو ٢٥٩ شهيدا، والشيوخ ٦٢ شهيدا ووفاة ٩٦ مريضا على حواجز جيش الإحتلال الإسرائيلي ووفاة ٢٩ أجنة ولدت على الحواجز.

إن إقامة الجدار الفاصل تأتي في سياق السياسة الإسرائيلية الهادفة لفرض الأمر الواقع واستغلال الظروف الأمنية لتحقيق أهداف معينة لإقامة مجموعة من المعازل وعزل القرى الفلسطينية عن محيطها، وفصلها عن مدينة القدس، وهكذا فإن جدار الفصل قد عزل وطوق بلدتي العيزرية وأبو ديس من كل الإتجاهات، ويتم الدخول والخروج منهما من خلال الحواجز العسكرية الإسرائيلية.

من فمك ندينك يا اسرائيل

تقول جريدة هآرتس (٢٠٠٣/٨/١٠) : أن الأطفال الفلسطينيين الذين يشكلون الجيل القادم يترعرعون في ظروف أصعب ممن سبقوهم ولا يشاهدون الا وجه إسرائيل القبيح، ولذلك سيكونون مشبعين برغبة الإنتقام والكراهية العمياء.

وكتبت نفس الصحيفة هذا الشهر ما يلي:

"اسرائيل تلقي اللائمة على عرفات بعد أن اجبرته على الفوز برئاسة السلطة ديمقراطياً من خلال اتفاق أوسلو متجاهلة ان عليها أن تسهم بنصيبها أولاً في حسم الصراع على أساس التنازل عن المناطق المحتلة".

واستطردت تقول:

هل يمكن لإسرائيل تجاهل الحقيقة المؤسفة الكامنة في أن الإتحاد الأوروبي كان من ضمن الأغلبية المؤيدة لقرار الجمعية العمومية؟، إن الهزيمة الدبلوماسية التي حضيت بها إسرائيل في الأمم المتحدة هي ثمن لم يكن له داع دفعته بسبب قرار حكومتها الأحمق الذي لم يتجاوز كونه إعلان نوايا.

وتابعت الصحيفة تقول:

ان التطلع لإزاحة عرفات عن مسرح الأحداث هوالتجسيد الصارخ جداً للميل الإسرائيلي للتهرب من المسؤولية وإلقاء اللائمة على تطورات خيالية تحدث في الجانب الفلسطيني. بدلاً من أن تقوم إسرائيل بما يتوجب عليها لتهدئة الصراع نرى أنها تتذرع بخطط عمل للجانب الخصم وتطالبه بتطبيقها واذا لم يلب توقعاتها تتوصل مرة أخرى بأنه لا يوجد من يمكن التفاوض معه في الجانب الآخر.

إن أغلب الإسرائيليين يؤيدون إقامة دولة فلسطينية، ولكن ذلك ليس أكثر من ضريبة كلامية فارغة والسؤال، ماذا يفعلون لتحقيق ذلك؟

يقول الصحفي الاسرائيلي اليكس فيشمان (٢٠٠٣/٩/١٢ – يديعوت): إسرائيل محبطة، وقوة عرفات تتعزز، وأنصارها في البنتاغون يضعفون، وعملياتها العسكرية لم تؤد الى وضع حد للعنف، والجهاز العسكري يميل لطرد عرفات ودخول قطاع غزة. والسؤال، ماذا بعد؟

على إسرائيل اولا ان تسهم بنصيبها في تسوية الصراع – أي أن تبذل كل ما في وسعها لتبريده. هناك إقتراح فلسطيني بوقف إطلاق النار. الحكومة الإسرائيلية رفضت الإستجابة لهذا العرض حتى الآن بإستثناء تكرار الموقف القديم بأن إحتمال التوصل للإتفاق ليس قائما طالما بقي عرفات موجوداً ولم تقم السلطة بصورة عملية بتفكيك التنظيمات الإرهابية. هذه الشروط من دون إحداث تغيير شديد في المناخ العام الذي يجري فيه الصراع.

لقد يئس العالم منا ورفع يده محبطاً، لا يعزون بقتلانا ولا يشجبون، حتى ولا يتصلون.

قبل إعلان خارطة الطريق طلب من السلطة الفلسطينية إجراء إصلاحات معينة، كوضع مسودة دستور واستحداث منصب رئيس وزراء، ونقل سلطات معينة من رئيس دولة فلسطينية ورئيس السلطة الوطنية الى رئيس الوزراء، وقدم الرئيس ياسر عرفات تسهيلات جمة ليساعد الحكومة الفلسطينية في تأدية واجباتها.

حاولت حكومة إسرائيل مراراً تعطيل إعلان خارطة الطريق متذرعة بحجج متعددة، كإجراء إنتخابات إسرائيلية في أول العام، ثم تشكيل الوزارة، ثم إنتظار قيام الحرب على العراق، ولما قبلتها على مضض، قدمت أربعة عشر تحفظاً عليها.

- تدعي إسرائيل ان مبدأ " الأمن أولاً " الذي ظهر في خطاب بوش، لا يظهر في خريطة الطريق.
- المطلوب من الفلسطينيين اصدار تصريح ضد العنف.
- إسرائيل تعارض أن يكون الإنتقال من مرحلة الى أخرى خاضعا لحكم ممثلي اللجنة الرباعية.
- توافق إسرائيل على أن للولايات المتحدة وحدها في تحديد ما إذا كانت شروط الإنتقال من مرحلة الى مرحلة قد نفذت، وتعارض منح صلاحية الحكم لكل ممثلي الجتمع الدولي.
- تعارض إسرائيل أن تشمل خريطة الطريق الإعراب عن الدعم للمبادرات السياسية التي تعبر عن موقف طرف واحد في النزاع مثل المبادرة السعودية وقرارات قمة بيروت.
- إسرائيل تتحفظ على عرض جدول زمني متشدد في خريطة الطريق وتطالب بأن تكون الجداول الزمنية مرتبطة بتنفيذ التزامات الطرفين.
- يجب على الفلسطينيين البدأ بتنفيذ التزامات امنية حقيقية.
- استمرار المسيرة السياسية يساعد اسرائيل في تنفيذ تسهيلات واصدار اوامر بسحب قوات الجيش .

وفي قمة شرم الشيخ وقمة العقبة في ٢٠٠٣/٦/٦، فإن ممثل القيادة الفلسطينية آنذاك رئيس الوزراء السيد محمود عباس، تعهد بتنفيذ خطة الطريق، والتزم بالتعهدات المطلوبة أمام الرئيس بوش والملك عبدالله وملك البحرين والرئيس مبارك، وأعلن التزام السلطة الفلسطينية بوقف إطلاق النار، وبالإعتراف بإسرائيل في حدود آمنة، ولكن شارون رفض أن يعلن في كلمته التزام إسرائيل حسب نصوص خارطة الطريق برؤية الدولتين وقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة قابلة للحياة تعيش جنباً الى جنب مع إسرائيل في أمن وسلام، كما عبر عن ذلك الرئيس بوش، ولم يقبل شارون بوقف فوري للعنف ضد الفلسطينيين، وكل ما قاله كلمات حول دولة

فلسطينية متجاهلاً ذكر المستقلة والقابلة للحياة وذات السيادة، كما أنه لم يعلن الوقف الفوري لأعمال العنف.

وبالرغم من كل ذلك، أعلنت السلطة الفلسطينية مع سائر فصائل المقاومة (٢٠٠٣/٦/٢٦) وقف إطلاق النار من خلال هدنة لمدة ثلاثة أشهر، ومع الأسف استمرت اسرائيل بممارساتها الإرهابية، فاغتالت ٨٦ مواطناً فلسطينياً على يد جيش الإحتلال الإسرائيلي، ولكي تدمر الهدنة المعلنة قامت بإغتيال القادة السياسيين لفصائل المقاومة، حينها عادت الأوضاع الى حالة من التوتر والإشتباك بعد مضي ما يزيد على شهر من اعلان الهدنة.

الأوضاع الفلسطينية

السيد الرئيس ،،

تقول التقارير الدولية أن أغلبية الفلسطينيين في المناطق المحتلة أصبحوا يعتمدون على تبرعات غذائية بدرجة معينة، وقد أشار البنك الدولي في شهر أيار ٢٠٠٣، أن حجم التبرعات الدولية للمناطق الفلسطينية أصبحت كبيرة، فمنذ الإنتفاضة أسهمت الجهات الخارجية بأكثر من مليار دولار في ميزانية السلطة، فوفرت بذلك مصدر رزق لنصف مليون عائلة من عائلات موظفي السلطة. هذه التبرعات من العالم الخارجي حالت دون حدوث أزمة إنسانية ذات صفات كارثية ولم يكن أمام المانحين الذين يأملون بإنجاز المصالحة الا أن يقدموا هذه التبرعات، لأن شبكة الخدمات داخل السلطة قد انهارت، وتدهورت الأوضاع المعيشية للمواطنين هناك.

وليس غريبا أن ينجح الفلسطينيون في الحفاظ على بقائهم بسبب المساعدات الدولية، ولكن الربح الصافي من هذا السخاء الشحاذ الدولي سقط في جيب العدو الإسرائيلي، وتحول هذا الدعم الدولي الى شبكة واقية استطاعت من خلاله إسرائيل

أن تطبق في الضفة الغربية إحتلالاً فاخراً، إذ انها تسيطر على المناطق عسكرياً وبالمجان من دون أن تتحمل المسؤولية عن حياة الناس.

السيد الرئيس

إن محاربة الإرهاب مهمة شاقة، ولكننا لا نرى أحدا يهتم بالبحث عن جذور الإرهاب وأسبابه ودواعيه، ولا أحدا يهتم بالعزلة الدولية التي تعاني منها إسرائيل لممارستها إرهاب الدولة. أما ازمة إسرائيل الإقتصادية الخانقة فكأنها مسألة نازلة من السماء وقدر محتوم، وإن لم يكن بد من إيجاد متهم ومذنب، فالعرب والمقاومة هم السبب.

كانت فرصة للولايات المتحدة لتحتضن كل شعوب العالم ليس من خلال تعاطفهم مع الشعب الأميركي فقط ولكن من خلال توحد جهودهم لمكافحة الإرهاب من خلال برنامج تضعه الأمم المتحدة وتنفذه بعقلانية وتروي بعيداً عن إستخدام المدافع والطائرات وحشد الجيوش الجرارة لتدمير نظام مكروه كهدف معلن، والحقيقة ان الهدف كان بسبب المطامع الاقتصادية والسياسية المعروفة. وهذا ما أثار العالم ضد هذا النهج العسكري فجعلته يقف متفرجاً ليرى نتائج استخدام القوة في غير موضعها.

تؤكد الإدارة الأمريكية حرصها على تنفيذ خارطة الطريق، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولكنها مع الأسف، لم تحاول التعامل مع الأزمة بالفاعلية والجهد المطلوب بصفتها راعية للسلام، وليس مجرد التأكيد على رؤية الرئيس بوش وتمسك الإدراة بها وهي في نفس الوقت تكيل بمكيالين في نهجها السياسي، وتستمر في توجيه اللوم والتحذيرات للسلطة الفلسطينية، وحثها على مكافحة المقاومة التي لا يرون فيها الا أنها إرهابا ضد الإحتلال الإسرائيلي، مع أن جميع الشرائع الدولية تؤكد حق الشعوب المستعمرة والمحتلة في الدفاع عن أوطانها بشتى الوسائل،

وتتغاضى الإدارة الأميركية عن الممارسات الإسرائيلية اليومية الارهابية وعن عدم تنفيذ التزاماتها الواردة في خارطة الطريق.

إن سلبيات الدور الأميركي تنعكس على المسيرة السلمية، فتعيقها وتجعل نجاحها أمراً صعباً، مثل الإصرار على عدم التعامل مع الرئيس عرفات، الرئيس الشرعي المنتخب للفلسطينيين، لأنه الزعيم الوحيد الذي يتصف بالمرونة في عملية السلام وقناعته بقضية السلام، فلقد حظي نتيجة ذلك بجائزة نوبل للسلام مع السيد أسحق رابين الذي اغتالته الأيدي القذرة في إسرائيل لتحول دون استمرار عملية السلام بإثارة القلق والشكوك بين المواطنين الفلسطينيين والإسرائيليين. أما الجانب العربي، فقد وافق على مبادرة سمو الأمير عبداله بن عبد العزيز التي نصت على أن الدول العربية جميعاً مستعدة لإقامة سلام شامل مع إسرائيل بعد إنسحابها الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وقد حملها سموه معه الى واشنطن في لقائه التاريخي مع الرئيس بوش في شهر ابريل ٢٠٠٢، فكانت احدى القواعد والمرجعيات الاساسية المتفق عليها لخريطة الطريق مع قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مؤتمر مدريد للسلام ومبدأ الارض مقابل السلام.

السيد الرئيس ،،

ان اسرائيل لا ترى في السلام هدفا. وستبقى كذلك ما دامت تلقى كل اشكال الدعم من دول عظمى لها مصالح استراتيجية في منطقة الشرق الاوسط وتحاول تأمينها والحفاظ عليها بخيارها العسكري وخارج اطار الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن.

لقد حاصرت اسرائيل الشعب الفلسطيني وشلت اجهزة السلطة الفلسطينية عن العمل وتولى الجيش الاسرائيلي مسؤولية الامن بالبطش والاغتيال والتدمير.

المطلوب اولا وقبل كل شيء انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة الى المواقع التي انطلقت منها قبل ٢٨ /٩/ ٢٠٠٠ ويقوم مجلس الامن بتبني خارطة

الطريق والعمل على تنفيذها من خلال اللجنة الرباعية . ثم رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني ورئيسه المنتخب الاخ ياسر عرفات .

لابد للولايات المتحدة ان تبدي التعاون الفعال لتسهيل مهمة اللجنة الرباعية وتحذير اسرائيل من عرقلة مهمة اللجنة الرباعية .

ان تموضع قوات دولية في الاماكن التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية كحاجز بين الطرفين ليسهل تنفيذ خارطة الطريق ويسهل للسلطة الفلسطينية مهمة الحفاظ على امن المناطق التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية وستلقى التعاون الكامل من المواطنيين.

شكرا السيد الرئيس